جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة : الرابعة

المادة : تاريخ العالم المعاصر

عنوان المحاضرة : الأوضاع السياسية والاقتصادية في المانيا بعد الحرب العالمية الأولى

اسم التدريسي : م.م. عماد طلفاح محمد

الايميل الجامعي للتدريسي : emad.tlfah@tu.edu.iq

الأوضاع السياسية والاقتصادية في المانيا بعد الحرب العالمية الأولى

١- جمهورية فيمار

البلي اعقب انهزام المانيا في الحرب العالمية الأولى قيام عدة ثورات داخلية ارغمت القيصر وليم الثاني على ترك العرش والمناداة بالنظام الجمهوري، ووسط هذه الثورات والاضطرابات تم انعقاد الجمعية الوطنية National Assembly في كانون الثاني ١٩١٩ لوضع دستور لألمانيا، وفي التالي اجتمعت الجمعية الوطنية مؤقتا في مدينة فيمار بسبب الاضطرابات في برلين، وقد عرفت هذه الحكومة باسم جمهورية فيمار وكان اول رئيس لها هو ابرت Ebert ان الدستور الذي صدر في تموز ١٩١٩ قد حصر السلطة العليا بيد الرايخشتاغReichastag أو (البرلمان)، واصبح رئيس الدولة والوزراء مسؤولين امامه، أما الرايخشتاغ نفسه فقد كان الممثل لإرادة الامة، وكان رئيس الدولة ينتخب عن طريق الانتخاب المباشر الذي يشترك فيه جميع ابناء الشعب مرة كل سبع سنين وله صلاحيات واسعة فهو بإمكانه حل البرلعالم الرايخستاغ او اجراء انتخابات جديدة او اعلان حالة الطوارئ واستخدام القوات المسلحة.
واجهت الحكومة الجديدة طائفة من المشاكل الثقيلة المرهقة ذلك لأنها اقيمت في احلك ساعات الهزيمة والانهيار، ولم يكن من السهولة على الالمان نسيان تلك الأوقات الحالكة، بل وفي نظر البعض منهم انه من الصعب ان يغفر لها ذلك، فقد نظر الشعب الألماني الى حكومة فيمار على انها هي التي سلمت بشروط الحلفاء ووقعت الهدنة، وأن معاهدة فرساي التي فرضها الحلفاء على المانيا قد عقدها ممثلو الحكومة، واعتبرها الالمان وصمة في جبين النظام الجمهوري الجديد، ومما زاد الأمر تعقيدا إن جمهورية فيمار قد جاءت في وقت كانت تمر فيه المانيا بانهيار اقتصادي ناتج عن دخول المانيا الحرب وعن التعويضات الفادحة التي فرضها.

الحلفاء على المانيا. وانا ٢ بالإضافة الى ذلك فقد قامت فرنسا باحتلال منطقة الروهر Ruhr عام ١٩٢٣ لاستثمار مناجمها لقاء التعويضات المطلوبة من المانيا، وهذا مما زاد في حدة الظروف الاقتصادية السيئة التي كانت عليها المانيا، كما بلغ التضخم النقدي مداه في هذه الفترة اذ انخفضت قيمة المارك الالماني بسبب اغراق البلاد بالنقود الورقية وبالتالي تدهورت قيمة المارك الالماني الى حد لم يسبق له مثيل. وقد كان لهذه الكارثة المالية نتائج اقتصادية سيئة على الشعب الألماني وعلى حركة الاستثمار والتجارة ولذلك كان على الجمهورية الألمانية الجديدة ان تكافح في سبيل بقائها كل هذه الصعوبات الجمة كاملة وبدأت الحالة الاقتصادية والسياسية بالتحسن في المانيا بعد تعيين غوستاف شترسمان Gustav Stresamann مستشارا أو رئيس وزراء لألمانيا ووزيرا لخارجيتها عام ١٩٢٣، فقد تمكنت الحكومة الجديدة برئاسته من رفع قيمة المارك الألماني، واقناع الحكومة الفرنسية يسحب قواتها من اقليم الروهر عام ١٩٢٥ واستعادت المانيا مكانتها الدولية عن طريق انضمامها الى عضوية عصبة الأمم عام ١٩٢٦ ، ولهذا فقد تميزت الفترة الكائنة ما بين ١٩٢٤ - ١٩٢٩ بأنها فترة عملت فيها

المانيا على رد اعتبارها بين مجموعة الدول الأوربية الكبيرة وكانت من وجهة نظر اور با تمثل فترة استقرار وتقدم...

٢ ـ النكسة الاقتصادية وانهيار جمهورية فيمار ١٩٢٩-١٩٣٣

في عام ١٩٢٩ مات رئيس وزراء المانيا شترسمان وكان موته بمثابة النذير لانقضاء عصر التفاؤل وبداية عصر الكوارث والنكبات التي حلت بألمانيا، وفي السنة نفسها حدثت الازمة الاقتصادية العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية التي ما لبثت ان امتدت تأثيراتها الى بقية انحاء العالم في اقل من ثلاث سنوات، وقد حاولت الولايات المتحدة ان تنقذ الوضع الاقتصادي المتدهور عن طريق سحب الاموال الامريكية الموجودة في المانيا على الفور، وقد سبب هذا الامر اكبر النكبات لدوائر الاعمال المالية في المانيا اذ أوصدت كثير من المصارف ابوابها، وطردت المصانع عمالها بسبب انخفاض الانتاج في كل انواع الصناعات، واصبح عددالعاطلين عن العمل يقدرون بالملايين .

وقد عمد براوننك Bruning الذي خلف شترسمان عام ١٩٣٠ الى مواجهة تلك الازمة الاقتصادية الخطيرة، وترتب على ذلك انتشار روح القلق والاستياء بين العمال الذين طالبوا بتحسين مستوى معيشتهم، وعمت بعض حالات الضعف والارهاب التي قامت بها الاحزاب السياسية اليسارية واليمينية المتطرفة، ولما حاول براوننك استخدم سياسة القمع للسيطرة على الموقف جوبه بمعارضة قوية فقد من جراءها منصبه عام ١٩٣٢ وفي انتخابات الرئاسة التي جرت عام ١٩٣٢ فاز هند نبرغ Hindenburg برئاسة الجمهورية، واستطاع ان يمسك بزمام الموقف رغم الازمات والخلافات الموجودة طول سنوات . رئاسته واستدعى هند نبرغ احد السياسيين البارزين ورئيس حزب الوسط الكاثوليكي وهو فون بابن Von Papen ليصبح مستشارا أو رئيسا للوزراء وكان بابن معروفا بميله الى الحزب النازي وهو الذي عرض على هتلر منصب نائب المستشار عندما كان في الحكم، وهنا نصح الرئيس هندنبرغ فيما بعد بأن يستدعي ادولف هتلر زعيم الحزب الاشتراكي الوطني (النازي) ليكون مستشارا للرايخ الالماني واستجاب هندنبرغ للنصيحة وعهد في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣ الى هتلر برئاسة الحكومة وبذلك انطوت آخر صفحة من صفحات جمهورية فيمار وبدأت صفحة جديدة في تاريخ المانيا.

قيام الحكم النازي في المانيا :-

١ـ أدولف هتلر وقيام الحزب النازي

أسس الحزب الاشتراكي الوطني النازي) من قبل مجموعة صغيرة في ميونيخ عام ١٩٢٠، وبعد بضعة أشهر من انشاء الحزب التحق أدولف هتلر به واصبح زعيما له، وقد ارتبطت حياة هذا القائد بتطورات الحزب النازي حتى كانون الثاني ١٩٢٣ حينما وصل الى رئاسة الحكومة الالمانية، واحتفظ بمنصبه حتى نهاية

الحرب العالمية الثانية، لذلك فأن آية دراسة للعوامل التي ساعدت النازية وحزبها للوصول الى الحكم لابد وان يكون هتلر عمادها الرئيس، باعتباره احد البواعث الاساسية التي حققت للنازية اهدافها في الوصول الى الحكم وفي تنفيذ اهدافها في الداخل والخارج.

ولد هتلر في قرية نمساوية عام ١٨٨٩ حيث كان ابوه موظفا صغيرا في الجمارك، وكان يرغب بالالتحاق بأكاديمية الفنون بفينا، ولكنه فشل في الالتحاق بها واكتفى بالعمل نقاشا ورساما، وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ تطوع في جيش بافاريا الالماني طوال سنوات الحرب ولكنه لم يرتق عن رتبة عريف وان حظي بوسام لشجاعته واقدامه، وعندما وضعت الحرب اوزارها رجع هتلر الى ميونيخ لينضم في ايلول ١٩١٩ الى حزب العمال الاشتراكي الوطني الالماني الذي عرف بـ"الحزب النازي"، وكلمة "نازي" مختصر مشتق من اول مقطعين من اسم الحزب باللغة الالمانية وهو National Soz Lalistiche" وكانت الخطوط الرئيسية في الدعاية النازية تقوم في ذلك الوقت على المطالبة بإلغاء معاهدة فرساي، والمطالبة باتحاد جميع الألمان في دولة مركزية، وتأسيس جيش وطني، واعادة الالمانية، وضرورة حرمان اليهود من المناصب المتميزة في المانيا باعتبارهم سببا لمشاكل D واعادة المستعمرات البلاد الاقتصادية.

وفي عام ١٩٢٣ عندما استأنفت حكومة سترسمان دفع التعويضات للحلفاء واتبعت سياسة التسوية مع اعدائها القدامى، قام هتلر بمحاولة انقلابية للاستيلاء على السلطة واسقاط جمهورية فيمار، وقد انضم اليه في هذه الفتنة العسكرية عدد من القادة العسكريين السابقين، وقد حدد يوم تشرين الثاني من عام ١٩٢٣ موعدا لتنفيذها، الا ان المحاولة فشلت وتم اعتقال هتلر مع زعماء حركته، واخيرا حكم على هتلر بالسجن لمدة خمس سنوات، وقد اطلق سراحه بعد تسعة اشهر من ذلك واستطاع اثناء مكوثه في السجن انجاز كتاب "كفاحي" الذي كان عبارة عن عرض مشوش وغامض لأفكاره العنصرية والسياسية، فقد اشار فيه الى تفوق العنصر الآري الذ ينحدر منه الشعب الألماني على بقية العناصر البشرية الأخرى، وقد حدد فيه نوع الدولة الالمانية التي ينوي ان يؤسسها بعد توليه الحكم، اذ اعتقد بأن من الامور الاساسية لاستعادة المانيا لمكانتها الدولية الغاء معاهدة فرساي والغاء شرط نزع السلاح الذي فرض على المانيا و استرداد الاراضي التي فقدتها المانيا نتيجة الحرب العالمية الأولى، وتوسيع الحدود الالمانية الى ما وراء حدود عام ١٩١٤ ، ويرشد هتلر المانيا الى البحث عما سماه بـ"المجال الحيوي" في اوربا الشرقية، وبخاصة روسيا كما اظهر فيه كرهه لليهود والعناصر الأخرى غير الآرية، وقد جذبت هذه الافكار العنصرية قسما من المغامرين والمستائين ورجال الجيش القدامي والعمال العاطلين عن العمل.

وفي خلال السنوات الخمس التالية لإطلاق سراح هتلر ١٩٢٤-١٩٢٩ فقدت النازية مكانتها في المانيا، وتناقصت عدد المقاعد التي احرزتها من ٢٤ مقعدا عام ١٩٢٤ الى ١٢ مقعدا عام ١٩٢٩ وهنا اعتقد هتلر بأنه من الواجب اقامة بعض التحويرات الجديدة، فحصل على تأييد اصحاب الصناعات الكبرى ورجال الجيش الالماني. وقد كان للازمة الاقتصادية التي عانت منها المانيا عام ١٩٢٩ اثرها

الكبير في اسراع هتلر وحزبه النازي في إظهار نشاطهم السياسي، وقد ظهر تأثير ذلك النشاط سريعا في انتخابات عام ١٩٣٠ از ازدادت عدد المواقع التي احتلها النازيون من اثني عشر مقعدا الى ١٠٧ مقعدا في البرلمان، الأمر الذي يوضح الاثر المباشر الذي احدثته هذه الازمة في دفع الحزب النازي الى مكان الصدارة بين الاحزاب الالمانية ومهد حصول هتلر على هذا العدد من المقاعد البرلمانية لحزبه تغيرت موازين القوى الحزبية تماما فقد احتل الحزب النازي المكان الثاني بعد الحزب الاشتراكي الديمقراطي، صاحب اكبر نسبة من المقاعد في البرلمان، وتعززت مكانته وقوته ومن جهة اخرى فقد كان للتدابير التي اتخذتها حكومة براوننك لمعالجة الازمة الاقتصادية عام ١٩٢٩ واصدارها عددا من المراسيم الاستثنائية عام ١٩٣١ بالغ الأثر في اثارة روح النقمة بين فتات واسعة من الشعب، وقد أفادت المعارضة ومنها الحزب النازي في توجيه الدعاية المناوئة للبرلمان، وتركيز الجهود في سبيل اسقاط جمهورية فيمار، وقد مهدت هذه العوامل السبيل السيطرة النازيين على الحكم في المانيا.

٢- وصول النازيين الى الحكم واستلام هتلر السلطة:

شهدت الفترة الواقعة ما بين عام ١٩٣٢ واحتلال الحزب النازي مركز الصدارة في السلطة عام ١٩٣٢ - ١٩٣٤ تغيرات وتطورات برلمانية وداخلية كثيرة، وكان من ابرزها تزايد انصار الحزب النازي وحصول هتلر في انتخابات الرئاسة في آذار ١٩٣٢ على ١٢,٠٠٠,٠٠٠ صوت مقابل ١٨,٠٠٠,٠٠٠ صوت لمنافسه المارشال هندنبرغ، ومع ان هتلر اخفق في الفوز بالانتخابات فقد عدت هذه النتيجة انتصارا كبيرا للحزب النازي حيث امكنه ان يؤكد مركزه كقوة سياسية لها مكانتها ولا يمكن الاستهانة بها، وفي العام نفسه وعندما استقالت حكومة براوننك استدعى الرئيس هندنبرغ فون بابن لتشكيل الوزارة الجديدة في حزيران ١٩٣٢، وفي خلال الفترة التي امضتها هذه الحكومة في السلطة قام فون بابن بحل واجراء انتخابات جديدة مرتين، احتفظ فيها النازيون بمكانتهم ولم يفقدوا الا بضعة مقاعد في البرلمان، وعندما رأى فون بابن بأنه لا يستطيع ان يفعل شيئا قدم استقالته في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٣٢. وهنا اصبح الطريق مفتوحا امام هتلر للوصول الى السلطة، اذ لم تستطيع الحكومة التي ترأسها الجنرال شليخر Schleicher منذ اواخر ١٩٣٢ ان تنجز برنامجها الاصلاحي، كما لم تتضمن تأييد النازيين لها، ولذلك قرر هندنبرغ استدعاء هتلر وتعيينه رئيسا للوزراء (مستشارا) للرايخ الالماني في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣ يتضح من هذا العرض لتطورات الحزب النازي والتي انتهت بوصول هتلر الى السلطة الى . تكاتف عوامل مختلفة لخدمة هتلر ولم يكن ابدأ نتيجة حصول حزبه على الأغلبية البرلمانية الكافية، وقد يكون السبب الرئيسي في استدعاء هتلر راجعا الى فشل الوزارات المتعاقبة وعدم استقرارها والرغبة في اقامة حكومة قوية بإمكانها حل الازمات الحادة التي واجهت المانيا بعد الحرب، وبخاصة الاضطرابات الاقتصادية والسياسية